

السنة يتبعون قاداتهم

Author: IWPR Iraq

مشاركة الاحزاب السنوية في الانتخابات كانت المفتاح للمشاركة الواسعة لانصارهم في الانتخابات العراقية.

ترأس بعض القادة العرب السنة التحالفات التي خاطبت شكاوى مجموعاتهم مانحة الفرصة لهم لانتخاب القوائم التي تمثلهم وتحقق طموحاتهم. يعارض الكثير من العرب السنة الاحتلال الامريكى والحكومة التي تسيطر عليها الاغلبية الشيعية.

قال عمر عزيز احمد، 32، مهندس من منطقة الاعظمية السنوية في بغداد والذي صوت لجهة التوافق العراقية التي تمثل الائتلاف العربي السنوي " لدي احساس ان عراقا جديدا يولد".

يتوقع المسؤولون عن الانتخابات والمحللون السياسيون ان تكون مشاركة العرب السنة هذه المرة اكثر من مشاركتهم في الانتخابات السابقة وفي الاستفتاء على الدستور التي قاطعوها بشكل كبير.

اندھش الكثير من المراقبين والمسؤولين عن الانتخابات من التدفق الكبير للعرب السنة على صناديق الاقتراع.

شهدت مراكز الاقتراع تدفقا كبيرا في الرمادي وفي المناطق المضطربة الاخرى في محافظة الانبار وفي بقية المناطق السنوية في بغداد مما اضطر المفوضية المستقلة للانتخابات لتمديد فترة الاقتراع ساعة اخرى. قال مسؤولو مراكز الانتخابات في الفلوجة ان هناك الكثير لم يتمكنوا من التصويت بسبب عدم كفاية مراكز الاقتراع.

اصطف المقترعون في بعض المناطق السنوية في بغداد قبل افتتاح مراكز الاقتراع في الساعة السابعة صباحا. قامت النساء بالهلال وتوزيع الحلوى في بعض مراكز الاقتراع.

كانت الاجواء الاحتفالية مشابهة للاجواء التي جرت فيها الانتخابات الاولى بعد سقوط النظام في 2003 والتي شارك فيها القليل من السنة العرب لاعتقادهم انهم سيهمشون سياسيا.

قالت سامية عبد محمود، 58، من بغداد " اقسام بالله انه عيد وحفلة، اتمنى على الائتلاف الذي انتخبناه وهو جبهة التوافق العراقية ان تعيد الامان ثانية وان تطلق سراح السجناء".

عبر الكثير من العرب السنة عن غضبهم واستيائهم من الحكومة الحالية التي تسيطر عليها قائمة الائتلاف العراقي الشيعية التي يتهمها الكثير بالولاء لايران وبالاعتقالات العشوائية والسجن والتعذيب للعرب السنة.

كانت مشاركة اهل الانبار تثير الدهشة حيث تم فتح 154 مركز اقتراع فيها، 58 مركزا منها في العاصمة المتوترة الرمادي، وكانت نسبة المشاركة اكثر من 90% بحسب ما قال سعد عبد العزيز مدير المفوضية في الانبار.

حصدت جبهة التوافق العراقية في الرمادي الكثير من الاصوات كما هو الحال في بقية المناطق السنوية. عارضت الجبهة الاحتلال الامريكى ومنظمة القاعدة التي حاولت السيطرة على المحافظة.

تمثل الجبهة ثلاث احزاب سنية عربية هي الحزب الاسلامي العراقي، اهل السنة، ومجلس الحوار الوطني حيث قدمو وعودا بانهاء الوجود الاجنبي في العراق، تحسين الامن وتمثيل مجموعتهم في البرلمان. يقدر مسؤولو الحزب عدد الاصوات التي حصلو عليها بين 80-90% من اصوات الناخبين في مدن الانبار مثل الرمادي والفلوجة وحديثة.

كانت المشاركة في الصباح ضعيفة في الرمادي لكنها ازدادت بعد ان ادرك الناس ان الامور تجري بسلام. تم ابطال قبيلة واحدة امام احد المراكز الانتخابية، كما تم تبادل اطلاق نار بين احدى المجموعات المسلحة وحرس احد المراكز الانتخابية، حسبما افاد بذلك المنسق الامني لمفوضية الانتخابات في الانبار والذي فضل عدم ذكر اسمه.

مر اليوم دون حوادث تذكر- وهي ظاهرة غير طبيعية منذ ابتداء القتال بين المتمردين والقوات الامريكية في هذه المدينة في شهر سبتمبر. كانت المدينة تحت قانون الطوارئ واعلنت الحكومة تمديد العمل بقانون منع التجول بين الساعة السابعة والعاشر مساء الغاية العاشر من يناير 2006.

تم حراسة المراكز الانتخابية من قبل السكان المحليين الذين سلحتهم الحكومة. عند الظهر، بدأ المقترعون بالتوافد على مراكز الاقتراع رغم عدم مشاركة النساء بشكل كبير هناك.

قال ناجي عويد، استاذ جامعي " الناس هناك لا يسمحون للمرأة بالذهاب الى مراكز الاقتراع بسبب المحافظين الدينيين وبسبب التقاليد العشائرية".

لكن السبب كان هو الوضع الامني اكثر منه التقاليد العشائرية، فعند الظهر اصطفت النساء مع الرجال للدلاء باصواتهن.

حمل فاضل سعد، 52، الطعام معه وهو يتوجه الى مركز الاقتراع.

وقال "نقوم بتجهيز الطعام لموظفي الانتخابات، لان من ننتخبهم سيقومون غدا باطعامنا الامان، الحرية، والتحرر من الاحتلال".

يبدو ان مجلس الحوار الوطني الذي يقوده صالح المطلك قد حصد اصواتا في المناطق العربية السنية. وكان هناك بعض النصر لقائمة رئيس الوزراء السابق اياد علاوي وهي القائمة الوطنية العراقية التي تمثل الاتجاه العلماني وتدعو الى الوحدة الوطنية حيث كسبت الكثير من العلمانيين من الطبقة الوسطى.

قالت ندى ياسين، 38، ربة بيت من الموصل شمال العراق "منعني زوجي من التصويت لعلاوي وقال لي اذا انتخبت علاوي ، عليك الذهاب اليه بدلا من المجيء الى البيت، اجرني على انتخاب القائمة 618 وهي جبهة التوافق الوطني".

قال عصام محمد وهو محلل سياسي مستقل من بغداد انه توقع ان تغير القوى العربية السنية الخارطة السياسية.

واضاف "اعتقد ان الكتل الرئيسية ستعيد تنظيم نفسها في الانتخابات البرلمانية القادمة ويعود الفضل في ذلك للمشاركة الواسعة للعرب السنة في بغداد على وجه الخصوص.

زينب ناجي وداود سلمان من بغداد. ياسين الدليمي في الرمادي. وعد ابراهيم في الموصل

Iraq :Location

Iraq :Focus